نظريات النقد المعماري

عنوان المحاضرة

علم الاشارات او العلامات (السيميولوجيا)

علم الاشارات او العلامات (السيميولوجيا) هو علم دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية

ولكن ماهي العلامة

ان كل شيء في الكون يشتغل كعلامة او اشارة

كل ما يخص الشيء يمكن ان يكون علامة او اشارة

شكل الشيء علامة

صوت الشيء

رائحة الشيء

اسم الشيء

كل ما يخص الشيء او الموجود يمثل علامة

العلامة مفهوم لغوي قبل كل شيء حيث الكلمات هي علامات

لكن العلامات يمكن ان تشمل مختلف الظواهر الانسانية

فكل ما حولنا يكون علامات ونتلقاه في صورة علامات

والعلامات يمكن ان تكون منفردة ولكن هي ايضا تكون جزء من نظام ما من انظمة العلامات

حيث تنتظم العلامات في انظمة كما في اللغة

حيث ان اللغة وكل لغة هي نظام من العلامات

نظام بمعنى وجود العلامات فيه والمكونة له في ضمن نمط من العلاقات والقواعد التي تتحكم بطريقة وجود العلامات او الناتجة عن طريقة وجودها

اللغات والازياء والعلاقات الاجتماعية والطقوس جميعها انظمة علاماتية

الانسان في مفهوم النقد المعاصر هو الكائن الذي نجح في انتاج العلامات والدلالات وصنع بذلك الثقافة البشرية بكامل تاريخها واشكالها

الثقافة الانسانية لا تعني فقط المنتوجات التي يصنعها الانسان ولكن ايضا الطبيعة التي تحظى بتدخل الانسان في صياغة صورتها ومشهدها

يصنع الانسان العلامة من خلال تحويل ما لا شكل له بعد الى موجود ذي شكل

ان السيميولوجيا هي تحويل العالم من الحالة المتصلة ومن انعدام الشكل وما يصعب ادراكه وتسميته بسبب لا تشكله

الى ما يحدد الانماط المختلفة للادراك من خلال منح الاشكال لمكونات العالم واشيائه

وبذلك تحويل المتصل وغير المتمفصل من خلال منحه الشكل ، تحويله الى موضوعات ثقافية ذات اشكال ابداعية

الشيء او الموجود لا يصبح علامة من قبل ان يمنح شكلا يميزه عن سواه ويفصله عن سواه

موجودات العالم في وجود متصل وهي تنفصل الى اشياء وتتعدد من خلال ان يحظى كل موجود بشكل خاص يميزه عن سواه

السيميولوجيا هي نتاج محاولات الانسان للتخلص من واقع الطبيعة وعدم الاكتفاء به لوحده لكي يثري حياته ويحتمي بعالم رمزي ثقافي يقوم بانتاجه

وهو عالم يوفر له امكانية منح المعنى لمعطيات العالم ومنتجاته

لذلك فاننا نعيش داخل كون رمزي مكون من العلامات

لا وجود للفكر بدون وجود العلامات كما ان لا شيء يمكن ان يفلت من سلطة مفهوم العلامة

العلامة لا توفر معرفة وحسب ولكن من خلالها يمكننا ان نتعرف على شيء جديد

فالعلامة مصدر لانتاج المعرفة كما انها حامل للمعرفة

لا يمكن ان يعقل العالم الا من خلال العلامات وهو امر لا يخص الكلمات وحدها بل مختلف اشكال العلامات

اللغة هي اهم انظمة العلامات وتمتلك القدرة التي تميزها في انها تستطيع ان تقرا وتفسر بقية نظم العلامات

تنشغل السيميولوجيا بالطريقة التي ينتج بها الانسان معانيه

وكذلك الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني

والمعاني هي نمط بناء الشكل التعبيري للعمل الابداعي

من خلال العلامة يصنع الانسان عالمه الانساني

تجتمع العلامات في النص

حيث النص هو مجموعة من العلامات تجتمع في ضوء قصد المبدع لاجل انتاج معنى للنص

النصوص التي هي مجموعة من العلامات هي اجراء دلالي في تصنيع المعنى وليس مجرد تجميع لعلامات متنافرة

اي هي خطة ابداعية لكي تجتمع العلامات معا وتتكاتف من اجل انتاج معنى النص

اي ان العلامات تجتمع بطريقة ما في النص بحيث يكون في اجتماعها ما ينتج المعنى

العلامات لها دور اساسي في بناء الحوار والتواصل بين افراد المجتمع

ان وجود المجتمع رهين بوجود صناعة وانتاج العلامات

حيث ان كل ما تضعه الثقافة في ايدينا وفي متناول وعينا هو علامات تقدم مادة تلك الثقافة

لقد ساهمت السيميولوجيا في تجديد الوعي النقدي في اعادة النظر بطريقة التعاطي مع قضايا المعنى من خلال مفهوم العلامة وسياسات انتاج المعنى في النص

تيحث السيميولوجيا في ديناميكية البناء الدلالي للواقعة الابداعية

في ادراجها ضمن البناء الثقافي الذي يشتمل على مختلف عناصر المعرفة الانسانية

العلامات على انواع ثلاثة :

النوع الاول هو

الايقونات : حيث يكون شكل الايقونة مطابق ويكون صورة لها ولشيئيتها

الوردة ايقونة والباب ايقونة والقلم ايقونة

فشكل الشيء هنا يمثل ايقونته

النوع الثاني هو

المؤشرات : عندما تكون العلاقة سببية بين العلامة والشيء مثل الطرق على الباب كاشارة لوجود شخص يرغب في الدخول او الدخان مؤشر لاحتراق شيء ما

النوع الثالث هو

الرموز : عندما تكون العلاقة عرضية واتفاقية بين العلامة والشيء

كما في اشارات المرور او اي لغة اشاراتية ترمز لدلالة معينة

يمكن لحركات معينة ان تكون رموز لنمط من التحية في العلاقات الاجتماعية مثلا

العمارة كما يمكن ان نلاحظ هي ميدان غزير في انتاج العلامات وفي استهلاك العلامات ايضا

استهلاك العلامات ، حين تستعين العمارة في صنع اشكال الابنية باستعمال اشكال هي علامات

قد تكون اشكال هي رموز هندسية كما هو في عمارة الحداثة

او اشكال هي مؤشرات كما تفعل عمارة ما بعد الحداثة وهي تستعير عناصر ومفردات شكلية من طرز معمارية مختلفة ، ولكنها مفردات وعناصر تشير الى تلك الطرز التي تنتمي اليها

او تستعمل العمارة اشكال ايقونية كما في عمارة التفكيك

حين يستعير ايزنمان شكل القلعة في مركز الفنون او يستعير فرانك جيري شكل السمكة في شكل مطعم السمكة

اما عن انتاج العمارة للعلامات ، فان كل ما تصنعه العمارة من اشكال وابداع معماري هو انتاج علاماتي

يقدم المعاني والدلالات التي تريد العمارة تقديمها بوصفها مصنع اساسي في الثقافة الانسانية

ومن الواضح ان السيميولوجيا هو منهج نقدي ينفع في تفسير الشكل المعماري

من خلال تحليل اشكال العلامات التي يستخدمها الشكل وما يمكن ان تحمله معها من معاني تعود الى رمزيتها ودلاليتها وايقونيتها

وكذلك يخدم هذا المنهج السيميولوجي في تفسير النتاج الدلالي للشكل المعماري

حيث ان العمارة تسعى في كل ابداعها الى ان تمنح الاشياء اشكالها

وحيث ان البيئة المبنية التي تصنعها العمارة هي من حولنا في كل مكان

وكذلك البيئة الطبيعية التي تعتني بها العمارة وتتدخل ايضا بشكل او بآخر في ترتيبها وتوظيفها هي ايضا من حولنا في كل مكان

لذلك فالعمارة بوصفها مصنع العلامات والمعنى موجودة من حولنا في كل مكان

الامر الذي يؤكد فعل العمارة وثقل حضورها في الثقافة الانسانية

وكذلك دور العمارة الكبير في انتاج الكثير من المعنى الذي تحمله معها العلامات ونمط تشكلها في النصوص المعمارية

ويكون بذلك لمنهج السيميولوجيا اهميته في تلقي العمارة وتفسيرها

كما هو دور العمارة في ان تكون مصدرا للعلامات التي تملا مشهد حياتنا اليومية